السيد أبو هادي

الرمز ... و الحكمة ... و العطاء
جواد الأكرمين بني الرسول

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

إهداء ٧
المقدمة ٨

السيد أبو هادي في سطور ١١
نسبه و أسرته ١٤
مولده و نشأته ١٦
تحصيله العلمي ١٦
سيرته ١٨
أولاده ٢٣
علاقته بالمجتمع من حوله ٢٤
وفاته ٢٦
ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله ٢٨
قصائد رثائه في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته ٢٨
قال فيه المثقفون ٣٧
من أعماله الخالدة مدى الأيام ٤٦

خاتمة ٥٠
المصادر التي أخذت منها بعض المعلومات ٥٢

إهـــداء

إلى عائلة العبد المحسن الكريمة ، و إلى كل فرد من سكان القارة الحبيبة ، الذين نذر السيد المترجم له كل حياته من أجلهم ، فجعل أسم القارة عالياً و شامخاً في كل المحافل ، كعلو و شموخ جبلها. إلى كل أصدقائه و أصحاب حياته الذين لم يفارق مجالسهم و لم ينسوا مكانه يوماً من الأيام. إلى الذين كان بصحبتهم وهم جميعاً يؤمون كل موقع و مدينة من أجل كل ما ينفع هذا البلد الكريم (الأحساء). إلى كل من عرفوه فأحبوه ، و قدّر شخصياتهم فأكرمهم وقربهم إليه. إليهم جميعا، أهدي هذا الكتاب مؤرخاً جزءاً يسيراً من حياة هذه الشخصية اللامعة في سماء الجود و الكرم و حب الناس، كل الناس .

و أي قدرة لي في أن ألم بكامل المعرفة عن من وسع الناس كرماً و جوداً ، و وسعوه تقديراً و احتراما. و لكنني و أنا أضع هذا الجهد المتواضع و العمل القليل في حق هذه الشخصية اللامعة ، لم أكن لأفعل ذلك لولا الطلبات الحثيثة والمتواصلة من الكثير من محبيه من أبناء هذا البلد الكريم كي أقدم شيء ولو يسيراً أعرف فيه هذه الشخصية الكريمة . و ما أطمح فيه من قراء هذا الكتاب ، أن لاينسوه من الدعاء بأن يحشره الله مع أجداده الكرام في أعلى علين . و أن يسألوا الله له الرحمة و المغفرة و أن يتنازلوا عن كل حق لهم إن كان لهم حقوق عليه .

مقــدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على من أرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتحبين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد :

بين يدي القارئ الكريم كتاب صغير يبين نبذة مختصرة عن سيرة السيد الكريم و صاحب الجود و العطاء الوفير السيد جواد بن السيد سلمان بن صالح آل عبد المحسن (أبو هادي) ، تغمده الله بواسع رحمته . ليكون تعريفاً لهذه الشخصية العظيمة التي ملأت أركان من حولها سخاءً وشهرة و عطاءً.

وكان من أهم دوافع تأليف هذا الكتيب هو تعريف كل من لم يره في حياته و لكن سمع عنه الكثير فأراد أن يقـــرأ شيءً عن شخصيته ، و بخاصة أبناء العائلة (آل عبد المحسن) و أبناء القارة التي بذل كل ما في وسعه من جهد و مال كي تكون القارة شامخة بين بلدان المنطقة كشموخ جبلها .

جاء في القرآن الكريم و السنة النبوية الشـــريفة و عن أهل العلم و الأدب و المثقفون في الجود :

(مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّه كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَـــابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَـاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة : ٢٦

وقال أحد الشعراء عن البذل والجود :

ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه فحلوٌ وأما وجهه فجميل

و روي عن رسول الله عليه وآله وصحـــبه أفضل الصـــلاة والسلام: (ما من يوم يُصبح العباد فيه ؛ إلا ملَكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط مُنفقاً خلَفاً ،ويقول الآخر اللهم أعط مُمسكاً تلفاً) .

وقد حَبَّبَ الإسلامُ إلى بَنيهِ أن تكون نفوسهم سخيَّة، وأيديهم نديَّة؛ ذلك أنه دين يقوم على الإنفاق والبذل، فمن أهمِّ صفات المؤمنين أنهم (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً) البقرة : ٢٧٤

وفي الإسلام شرائع محكمة لتحقيق هذا التكافل بين أبناء الأُمَّة؛ منها: تنشئة النفوس على فعل الخير وإسداء المعروف للناس، والوعد بالجزاء الجزيل على هذا البذل، والتحذير الشديد من معرَّة البخل وعواقبه الذميمة.

بل إن الإنفاق يقي المنفق نفسَه شرَّ أحقاد مَنْ يُعطيهم، ويمسح عن قلوبهم آثار الحسد والبغضاء، فإنَّ مَشَاهد الفقراء المحتاجين تستثير في نفس المؤمن مشاعرَ العطف، فلا يهدأ له بال، ولا تقرُّ له نفس حتى

يذهب عنهم ما بهم من حاجة؛ ومِن ثَم كانت دعوة الإسلام مستمرَّة إلى التنافس في فعل الخير والإنفاق على الفقراء والمساكين وذوي الحاجة.

ولأن الإنسان مجبول على حُبِّ المال ، بَيَّن الإسلام أن الفوز بخيري الدنيا والآخرة لا يتمُّ إلاَّ إذا نجح الإنسان في قمع دوافع البخل في نفسه؛ حتى يعوِّدها الكرم والسخاء. والبذل الواسع في إخلاص ورحمة يغسل الذنوب ويمسح الخطايا، فهو الذي يُعِيدُ إلى الإنسان نقاءَهُ، ويلفُّه في ستار الغفران والرضا، وقد قيل: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ»

وقد يظنُّ الناس أنَّ السخاءَ يُنقص الثروة، والحقُّ أنَّ الكرم طريق السعة وسبب النماء ، هذا هو مفهوم الجود والكرم في الإسلام ، فما أعظمه من مفهوم ! جسدت شكله و مفهومه بكل وضوح سيرة هذا السيد الجليل .

روي عن ألأمام علي عليه السلام أنه قال :

(أحب من دنياكم ثلاثاً : إكرام الضيف ، و الضرب بالسيف ، و الصوم في الصيف).

السيد أبو هادي
في سطور

١٣٢٠هـ - ١٣٩٣ هـ

هو السيد جواد بن السيد سلمان بن السيد صالح آل عبد المحسن، والمعروف ب السيد جواد السلمان (أبو هادي) جواد كريم و مجاهد فاضل و علم في رأس جبل شاهق .

ولد في بلدة القارة بألأحساء بتاريخ ١٣٢٠ هـ . و بهـــا نشأ و ترعرع . و للقارة وقف حياته و لأبنائها بذل كل غال و نفيس ، أباً مدافعاً و مربياً حريصاً و معلماً و مصححاً للكل سلوك غير سوي. شيد لنفسه في كل قلب بيتاً و في كل بيت صورة لامعـــــة بالخير و العطاء الحاتمي الأصيل .

تقمص منصب العمودية لمدة تزيد على خمسين عاماً ، فكان من الشخصيات الفريدة عند مؤسسات الدولة , مطاعاً و مهاباً .

مثلَ الأحساء على مستوى ملوك و أمراء و وزراء الدولة منذ أيام الدولة الأولى .

كان له مكانة خاصة عند الملك فيصل و سعود و خالد رحمهم الله جميعاً . و كان من حب العائلة الكريمة له ، أن بعث الملك فيصل رحمه الله لأبناء السيد جواد هذا ، برقية عزاء حين سمع بوفاته رحمه الله .

١ـ عبد الرحمن بن حمد بن عمران ٢ـ إبراهيم بن صالح المهنا ٣ـ إبراهيم عبد العزيز العجاجي ٤ـ عبد الله بن عبد اللطيف المبارك ٥ـ سعد بن إبراهيم القصيبي
٦ـ السيد جواد السيد سلمان ٧ـ الشيخ أحمد الشيخ عبد اللطيف الملا ٨ـ محمد بن حمد النعيم ٩ـ أحمد بن محمد الجفيمان ١٠ـ عبد المحسن بن عيسى الحسن
١١ـ حسين بن الشيخ محمد العرفج ١٢ـ عبد العزيز بن سعد القصبي ١٣ـ عبد الرحمن عبد العزيز بودي

و لقد أهتم السيد بأن تكون أول خيرات الأحساء تصل إلى ملوك هذه المملكة الآمنة بالله من كل شر ، و ذلك بأنه كان يرسل أول رطبة تصفر في الأحساء عامة إلى الملك في ذلك الوقت . فيصحب أحد رجاله يحمل بشرة الأحساء إلى الرياض أو يرسل أحد أبنائه مع مجموعة من رجاله ممثلاً له .

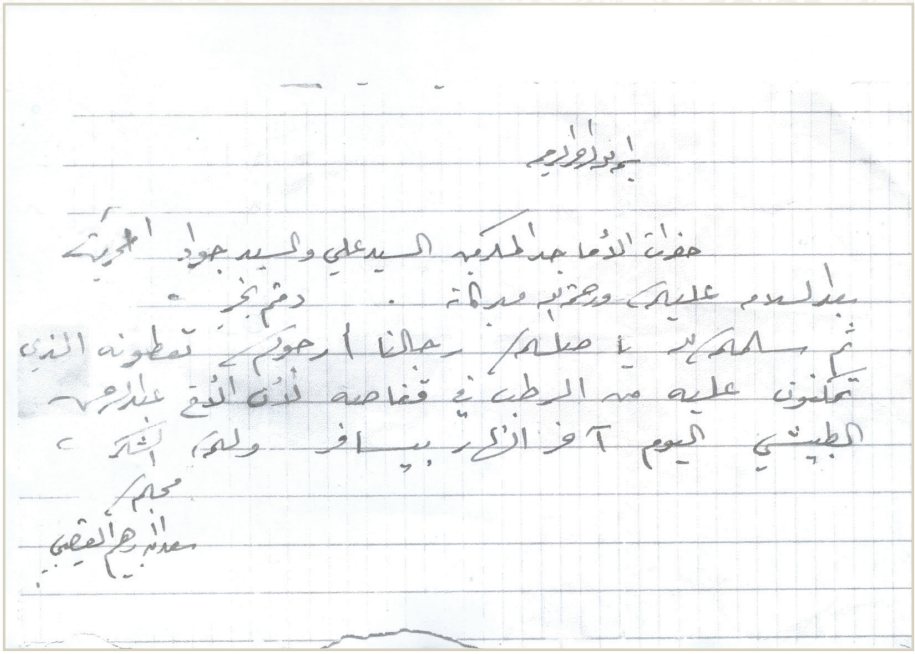

عاش كل حياته في بلدته القارة عزيزاً ، كريماً، محترماً حتى وافته المنية (رحمه الله) مساء يوم الجمعة بتاريخ ٠٦/ ٠٧/١٣٩٣ هـ بمستشفى الشرق بمدينة الخبر و دفن في مقبرة القارة (ناظرة) شمال بلدة القارة .

أرخ لوفاته العلامة الجليل الشيخ حسن الجزيري من بلدة العمران (رحمه الله) ببيت من الشعر نُقش على قبره :

أرخ قضـى نجـل العلا جوادهـا هـــزبرهـا

و قد نعاه أحد شعراء الأحساء بقصيدة ، منها :

بعداً لدهر بأهل المجد قد خان و هدّ من فلك ا لدوار أركانا
ولف من علم الأشراف أرفعها مجداً و أحسنها نوراً و إيمانا
وبث في بارق الأجيال واقعة عظيمة قد ملأت الحزن دنيانا

نسبه و أسرته :

هو السيد جواد بن السيـد سلمان بن السيد صالح آل عبد المحسن، أبن أحمد بن محمد أبن محسن بن أحمد بن حسن بن علي بن السيد عبد المحسن الحسيني الأحسائي القاري (و يعرف بالسيد جواد السلمان/ أبو هادي) ينتهي نسبه إلى ألإمام الجواد عليه السلام ، و عليه يكون نسبه إلى الأمام الجواد هكذا :

السيد جواد بن السيد سلمان بن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عبد المحسن بن السيد صالح بن سالم بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن سالم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن صالح بن علي بن قاسم بن هاشم بن مساعد بن حسين بن حسن بن سيلمان بن إدريس بن يعقوب بن شريف بن يوسف بن حسن بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الأمام محمد الجواد عليه السلام .

كريم سخي ذاع صيته بين القبائل و رجال الدولة في جميع جهات

الأحساء و القطيف و البحرين و قطر و العراق و الرياض والمدينة المنورة. كان مجلسه مفتوحاً للوافدين من كل الأقطار و كانت نار كرمه و جوده لا تطفئ .

تعرف أسرته بـ (آل عبد المحسن) و (آل بن محسن) . و هي أسرة عريقة كبيرة ذات شهرة ومكانة في الأحساء و في غيرها من المدن و القرى . موطنها في الأحساء بلدة (القارة) ومنها نزح بعضهم إلى بلدة (الجبيل) و أصلهم البعيد من سكنة (المدينة المنورة) نزح منها جدهم الأول (السيد عبد المحسن) الذي عرفوا بالانتساب إليه سنة ١٠٥٠ هـ و استوطن في الأحساء قرية التويثير ، ثم أنتقل منها إلى بلدة (القارة) .

و قد كان لصاحب الترجمة هذه (السيد جواد) فضل كبير في امتداد شهرة هذه الأسرة الكريمة إلى الكثير من البلدان و المواقع البعيدة والقريبة .

وقد قال فيه عمه السيد علي الصالح والد العلامة الجليل السيد أبو رسول مقالة كان يرددها السيد أبو رسول (يرحمه الله) في معظم المناسبات ، قال السيد علي : «أبن أخي هذا ، السيد جود ، لم يسبقه مَن كان قبله ولن يلحق به مَن جاء بعده كرماً و جوداً و مكانة بين الناس» . كما أن السيد سلمان بن صالح والد المترجم له كان في بلده زعيماً مهاباً و صاحب منزلة عظيمة بين الناس و في أروقة الدولة .

مولده و نشأته :

ولد في بلدة القارة بألأحساء في ١٣٢٠ هـ . و فيها نشأ و ترعرع تحت رعاية والده السيد سلمان و عمه السيد علي بن صالح . و لحب عمه السيد علي بن صالح له و لما رأى فيه من الشهامة و الجود و الكرم و حب الناس له و تجمعهم حوله ، زوجه أعز بناته عنده السيدة حصة و التي لم تنجب له سوى بنت واحدة كانت عزيزة كريمة ، لها مقام جليل بين نساء قومها. و لما كان عمه السيد علي بن صالح محباً لأبن أخيه السيد جواد لم يتحمل أن يراه بدون أولاد ذكور فألح على أبن أخيه أن يتزوج أخرى و لكن السيد جواد أبى لما لهذه السيدة الجليلة من مكانة عنده و بين نساء قومها، و لم يتزوج عليها إلا بعد أن توفيت.

تحصيله العلمي :

لم يكن هناك من مجال في زمانه لتعلم العلوم المختلفة سوى تعلم القرآن والكتابة والقراءة ، و كان تحصيل هذه العلوم عن طريق الكتاتيب ومعلمي القرآن(المطوع) . ولكن قدراته التحصيليه كانت تدفعه إلى أن يجمع الكثيرمن العلوم إلى ما تعلمه من المطوع من طريق متابعة حضور مجالس الخطباء و العلماء و المفكرين و رجال الثقافة .

فكان يحفظ الكثير من شعر الحكمة و الأمثلة التي تحث على

العدل و الخير والأخلاق . و كان صاحب قدرة عالية على الإنشاء وطرح الأفكار بصورة مختصرة و مفيدة دون الدخول في الإكثار من الكلام الغير نافع .

و كان خطه في الكتابة ينافس ما جاءت به الآلات الحديثة هذه الأيام مثل الكمبيوتر . و لقد عثرت بين أوراقه على نسخة من مجلة علمية (مجلة الطالب) و التي كانت تصدر في مدينة القاهرة بتاريخ ١٧ يناير ١٩٤٤ م . وهي ترسل من القاهرة بعنوان (إلى السيد الجليل السيد جواد السلمان) و لم أستطع معرفة من المرسل . و ليعلم قارئ هذا الكتاب أن في ذالك الزمان كانت المجلات و الصحف قليلة، إن وجدت، و من كان يهتم أو يقرأ مجلة أو جريدة نادر جداً .

١٧ يناير ١٩٤٤
الطالب
يصدر كل نصف شهر
تصدر الاثنين الأول والثالث من كل شهر
(العنوان : صندوق البريد رقم ٨٥ بالقاهرة)
المكتب : ١٢ شارع القاضي - باب اللوق - القاهرة

صورة لمجلة الطالب التي كانت ترسل للسيد جواد من القاهرة بمصر عام ١٩٤٤ م

سـيرته :

بعد أن عاش مع أبيه السيد سلمان الذي كان له المكانة الخاصة والمرموقة عند الدولة ، عاش مدة ليست بالقصيرة مع عمه السيد علي بن صالح الذي كان عالماً جليلاً و له مكانة خاصة عند الدولة يُسمع له و يُطاع . و قد كان لجده صالح مكانة خاصة عند رجالات الدولة السعودية الأولى . فقد أرسله سعود بن فيصل عام ١٢٨٧هـ إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي يطلعه على الوضع العام و يعلن تمسكه التام بأمن الخليج و تأمين سبل الملاحة فيه . و قد رد عليه المقيم السياسي البريطاني برسالة في ٢٤ ذي القعدة ١٢٨٧ هـ جاء فيها : وصلني مندوبكم صالح بن أحمد بن محسن و أفادني بحسن صحتكم و تمكنكم من حكم الأحساء و القطيف و أنا متأكد أن السلام في الخليج سيتم المحافظة عليه بموجب أوامركم ، و سأكون سعيداً دائماً للسماع عن صحتكم .

(من كتاب الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء و القطيف للدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ) . وبعد وفاة والده السيد سلمان عين عمدة على بلده القارة فأشتهر صيته وعمت نعمته كل الناس ممن حوله فكان مجلسه مفتوحاً للوافدين من داخل البلدة و من خارجها فقراء و علماء و عظماء و رجال الدولة وممثلي الأمراء و الملوك . كان مجلسه لا يخلو من حضور للفقراء ومن المشردين الذين كان يطلق عليهم في ذلك الوقت (المجانين) ، و انت سفرة طعامه لا تخلو من مجموعة من هؤلاء و غيرهم ، وكان يجلس

معهم يطعمهم بيديه و لا يقوم من سفرته حتى يتأكد من أن الجميع أكل فشبع . و في نفس الوقت كان بيته مع زوجاته و بناته العديد من النساء اللاتي يحضر لينا لوا من طعام بيته مع أهل بيته . ولقد رأى و شهد أبناؤه ، في الكثير من الأوقات ، أنما طبخ من طعام في ذلك اليوم أو الليلة قد ذهب إلى مجلسه لضيوفه و بقي أبناؤه و زوجاته بدون طعام حتى اليوم التالي. كان وجهه يتهلهل فرحاً كل ما طرق بيته ضيف مهما كان مقامه ، فقيراً أو غنياً ، ويقوم بنفسه بالإشراف على ضيافته .

و لقد سمع الكثير ممن حضروا مجلســـه حديث رجالات الدولـة (إخوية) و هم الذين يرسلهم الأمير لكي يبلغوا العمدة عن أمر من أمور الدولة ، سمعوا كيف كانوا يتحدثون عن تنافسهم و رغبتهم في أن يكونوا ممن يرسلون إلى بيت السيد جواد ، ذلك لما ينالوه هناك من رعاية و كرم لا يحصلون عليه في بيوتهم أو في بيوت أخرى غير بيته، في وقت كان ضعيف العيش يعم الكثير من الناس .

أما في ليالي رمضان فقد كانت سفرة طعامه يزيد طولها على خمسة عشر متراً يجلس حولها العديد من الفقراء و الضيوف و الفضلاء من أهل القارة ومَن حولها من القرى . و لقد رأيته بعيني (وإلا فعميتا) يضع الطعام في أفواه الفقراء بيده و يمزح معهم بأن يضع لقمة كبيرة من الهريس أو من اللحم فيحاول هذا الإنسان بلعها فلا يستطيع لكبرها فينظر إليه من كان على السفرة و يضجون بالضحك .

و قد بلغ من حبه للكرم و الجود أن باع ألكثير من ممتلكاته كي يوفر المال للأنفاق العام على كل من وفد إليه ، حتى قال فيه الشاعر الكبير الشيخ ملا عطية ، (من مملكة البحرين) حين زاره في مجلسه و رأى كثرة الوفود و مقدار الكرم و الجود ، قال فيه قصيدة مرتجلة بعد أن نظر إلى ألأمام فوجد السواد على صفحات الحائط مما يلي موقد النار فتعجب . وقال إن دل هذا على شيء فإنما يدل على الكرم والسخاء وكثرة وقد النار وعلى كثرة الضيوف والصادر والوارد . فتأثر كثيراً ،

صورة للجدار الذي تغنى فيه
الشاعر الشيخ ملا عطية

فأنشد:

قصدنا ساحة الشهم الجليل ... جواد الأكرمين بني الرسول
فتى سلمان زيد علاً وعزاً ... له الذروات من خير القبيل
برغم الحادثات فدته نفسي ... تلقانا بمبسمه الجميل
يذكرنا مكارم آل طه ... وهذا الفرع من تلك الأصول
رأيت معالماً تملي دروساً ... على مرتاد هاتيك الطلول
تمثلَ لي سخاءً حاتمياً ... على ذاك الجدار المستطيل
يمر على نقوش مبدعات ... ويلفح من سواد مستحيل
سواد الجود أبها من بياض ... يطرز في جدار للبخيل
فعذراً يا بني الزهراء إني ... تطالبني الشواغل بالرحيل
ومن أفضال رب العرش راج ... يسهل لي لقاكم عن قليل
ولا زالت هبات الله تترا ... لديكم بالبكور و بالأصيل

و كان له مع المسئولين في الدوائر الحكومية اتصال مباشر و مستمر يدافع في مكاتبهم عن أهل القارة و يطلب للقارة كل ما يجعلها مميزة بين من حولها من القرى . و ها هو ، كمثال ، يطالب بلدية الأحساء قبل واحد و خمسين عاماً بتعين عمال يقومون بتنظيف و جمع القمامة للقارة في وقت لم تكن أعمال البلديات بالمدن تغطي من حولها من القرى . و لكن سبقه لإيجاد تلك الخدمة في القارة ومتابعة احتياجات بلده جعله يلح على تحصيل تلك الخدمة من بلدية الأحساء . و قد تكون القارة وقتها الوحيدة بين القرى التي تحضا بهذه الخدمة .

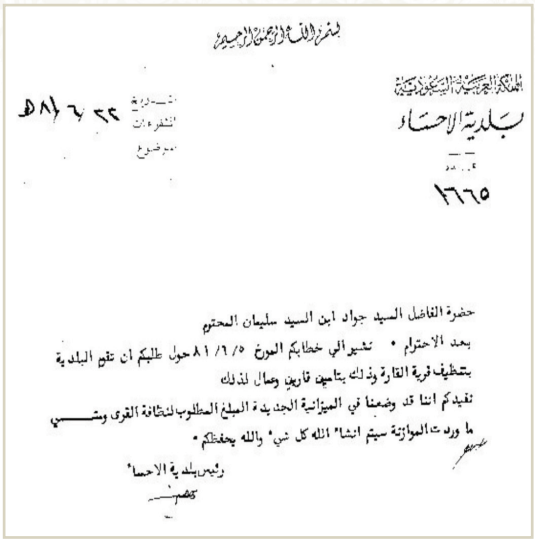

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
بلدية الاحساء

١٦٦٥

حضرة الفاضل السيد جواد ابن السيد سليمان المحترم
بعد الاحترام • تشير الي خطابكم المورخ ٥/ ٦/ ٨١ حول طلبكم ان تقوم البلدية بتنظيف قرية القارة وذلك بتاجير قارين وعمال لذلك نفيدكم اننا قد وضعنا في الميزانية الجديدة المبلغ المطلوب لنظافة القرى وسنسير ما ورد ت الموازنة سيتم انشاء الله كل شيء والله يحفظكم •

رئيس بلدية الاحساء

صورة لرد رئيس البلدية على خطاب أرسله السيد للبلدية من أجل نظافة القارة .

و قد قال فيه أحد الشعراء :

إن على الأمة استدارت عداها　　كان كهف النجاة من أعداها
ناطق باسمها مدافع عنها　　ذائد بالنفس عن عليها

و لقد انتشرت سمعت السيد جواد لتصل العديد من البلدان المجاورة و البعيدة مما جعل احد الأدباء ينشد فيه شعرا يبين فيه ذلك :

سل عنه نجداً والعراق وسل وسل　　أهل القطيف فإنهم جيراننا
تلقاه مذكوراً بخير عندهم　　وتراه مشهوراً هناك وها هنا
شهد المحب مع العدو بفضله　　والفضل ما شهدت به أعداؤنا

رئيس محاكم الأحساء فضيلة الشيخ إبراهيم الحصين (رحمه الله).

قال الشيخ لأخي «أنا سمعت عن السيد جواد هذا و أنا في القصيم قبل أن آتي إلى الأحساء بخمس سنوات» .

أولاده :

للسيد جواد تسعة أولاد توفي بعد حياته و قبل إعداد هذا الكتيب اثنان :

١. السيد عبد الهادي (أبو إحسان)، وهو ألأكبر
٢. السيد علي (أبو منذر)
٣. السيد عبد الله (أبو محمد)
٤. السيد صالح أبو سلمان (توفي قبل إعداد هذا الكتيب)
٥. السيد سلمان (أبو جواد)
٦. السيد محمد (أبو عصام)
٧. السيد عقيل (أبو مسلم)
٨. السيد أحمد (أبو حسين)
٩. السيد حسين (توفي قبل إعداد هذا الكتيب)

علاقته بالمجتمع من حوله :

لقد ارتبطت حياته الاجتماعية بجميع فئات المجتمع القريبة منه و البعيدة . فكان يمثل أفراد المجتمع في جميع حياتهم الخاصة و العامة. كان مجلسه مقراً لكتابة أوراق البيع و الشراء و تأجير المزارع و الشهادة و تقديم النصيحة و فض النزاعات و حل المشاكل الأسرية و استلام طلب حضور الدوائر نيابة عن ألأفراد .

كما كان يتصدى لإرسال و استقبال الفتاوى الشرعية التي تمس حياة الأفراد و كيفية تعاملهم مع أعمالهم و ذويهم .

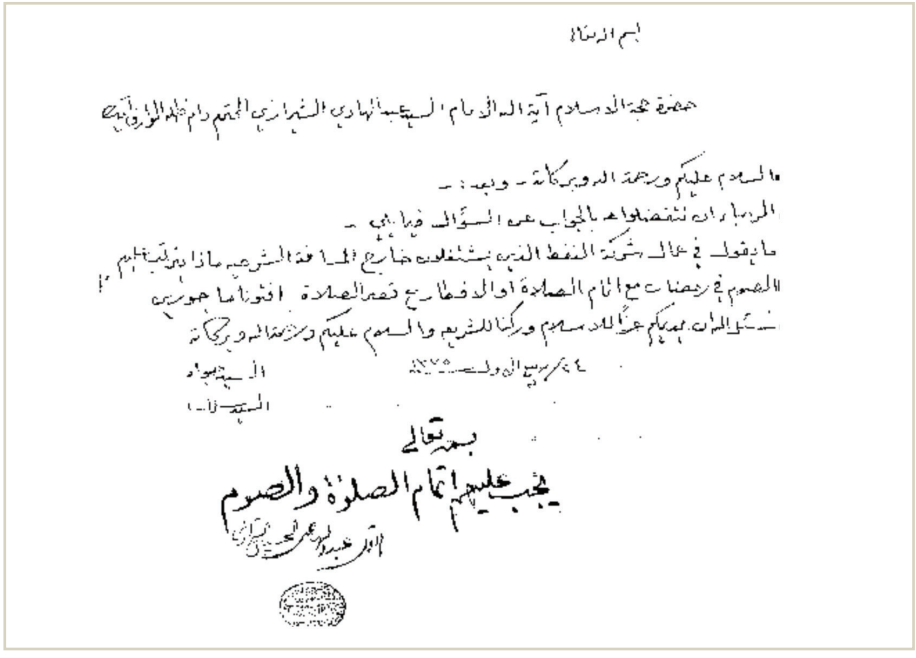

بسم الله

حضرة محبة الدوام آية الدوام السيد عبد الهادي الشيرازي المحترم دام ظله الوارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد : -

المرجو ان تتفضلوا علي بالجواب عن السؤال فيما يلي -

ما يقول في عمال شركة النفط الذين يشتغلون خارج المدينة الشرعية ماذا يترتب عليهم في رمضان مع اتمام الصلاة او الافطار وقصر الصلاة افتونا مأجورين

نسئل الله لكم دوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٧٥

الاحقر

السيد [illegible]

بسمه تعالى

يجب عليهم اتمام الصلوة والصوم

صورة لإحدى الفتاوى الشرعية التي تمس حياة الأفراد .

كما أن معظم الذين يسكنون خارج الوطن كانوا يوكلونه كي يمثلهم في بعض الأمور الشرعية أو الاقتصادية أو في البحث عن زوجات لأبنائهم أو لهم . و قد كان يعيش معه و قريب منه مجموعة من الفقراء و الفلاحين الذين تكفل بإطعامهم مدى حياتهم و قام بتزويجهم و شراء بيوت لهم ، فعاشوا في كنفه و رعايته سنين طويلة يرعـــاهم و يهتم بهم و بعيالهم كما كان يهتم بأبنائه.

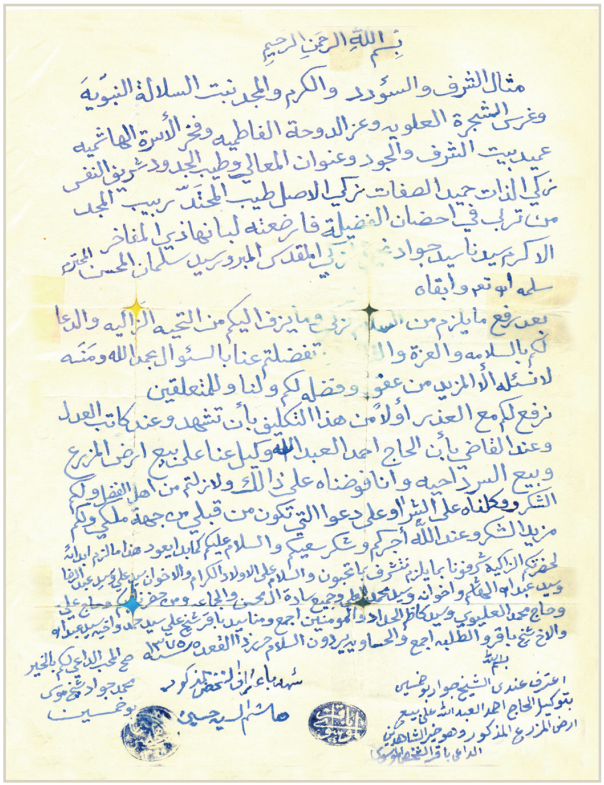

صـورة لإحـدى الـوكالات الشرعية التي وكِل بها .

و لم يكن تصديه لهذه المهام الاجتماعية مقتصر على من هم موجودون داخل القارة بل حتى الأفراد الذين هم في قـرى مجاورة

للقارة، بل و تأتيه طلبات لقضاء بعض الحوائج من خارج المملكة أيضاً .

و في أيام صرام النخل بألأحساء ، يقضي السيد المترجم له أكثر من شهر في مزرعته قرب قرية الدالوة بألأحساء ، و في هذه المزرعة يُهيأ له مكان يقابل فيه أصحابه و ضيوفه من جميع نواح الأحساء كل عصر يوم ، يتناقلون الأخبار و يضعون جداول زياراتهم لبعضهم و للمسئولين في الدولة و بين أيديهم رطب الخلاص و الرمان و التين والخوخ و ما أنعم الله عليهم من ما تنتجه مزارعه .

وفاته :

لقد أبتلي في آخر عمره بالربو فسبب له ضيق التنفس . فحاول أبنه عبد الهادي علاجه في أكثر من مستشفى . و قد سافر مع أبنه إلى خارج المملكة و عرض على أطباء في مستشفيات مشهورة هناك. ثم في مستشفيات أرامكو السعودية بالظهران و الأحساء والخبر . و لكن تمكن المرض منه و كبر سنه لم يُمكن الأطباء من إجراء العمليات المطلوبة لعلاجه حتى وافته المنية مساء يوم الجمعة السادس من شهر رجب لعام ألف و ثلاث مائة و ثلاثة و تسعون (١٣٩٣/٠٧/٠٦هـ) من هجرة سيد المرسلين عليه وعلى آله و صحابه أفضل الصلاة والتسليم. و قد كنت (أبنه عبد الهادي) بجانبه ليلة وفاته فكان يردد :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فنعاه أهل القارة و من حولها و أصحابه و محبيه بحرقة ، وشُيع في موكب مهيب حضره لفيف من أهل الأحساء و من القارة و من القرى المجاورة لها ، و دفن في مقبرة القارة (ناظرة) و التي تقع شمال القرية . و نعاه أيضا الكثير من العلماء و الفضلاء و أصحاب الفكر والأصدقاء . و كان من كبار من نعوه من مسئولي الدولة ، الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله . نعاه ببرقية أرسلها لولده عبد الهادي :

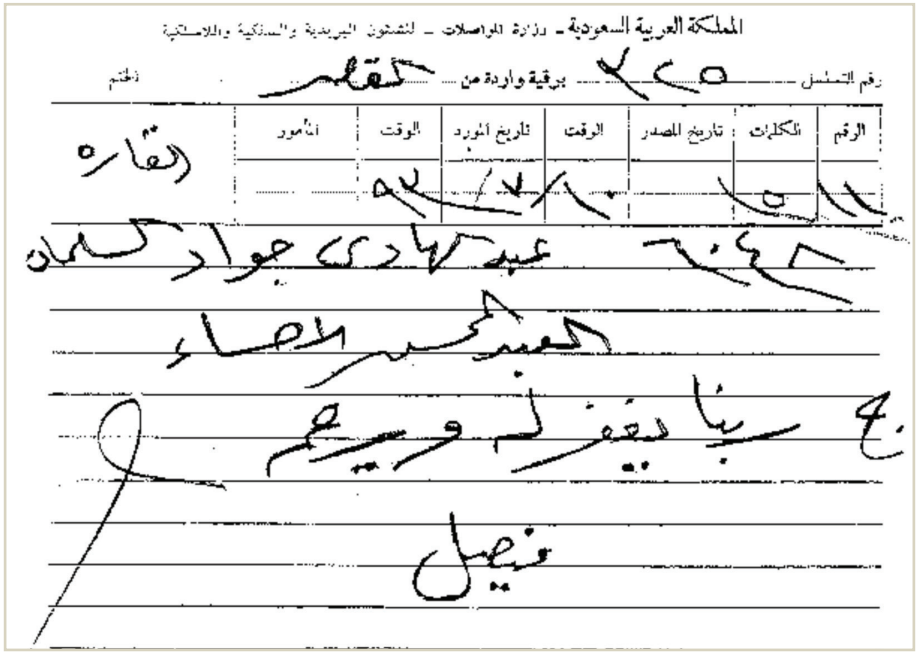

برقية الملك فيصل بن عبد العزيز
(يرحمه الله) في ذكرى و فاته
السيد:

ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله :

في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان لعام ١٣٩٣هـ ، كان مجلسه يغص بالوفود من كل حدب و صوب . الكل حضر ليرثيه بكلمات لله فيها رضاً وللأجيال القادمة مثل يُحتذى ، و تعريفاً برجل ملك القلوب بحبه و عطائه لكل صغير و كبير غني و فقير من عرفه و من لم يعرفه . و قد تقدم لرثائه لفيف من العلماء و أصحاب الأدب و الفكر في مجلسه الذي غص بالوافدين . و قد أطلق سماحة العلامة الشيخ بقر أبو خمسين (ق . س.) على مجلسه في ذلك اليوم كلمة (الندي) ، في قصيدة أشعلت القلوب حسرة على فقده .

قصائد رثائه في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته (رحمه اللّه) :

الأولى : كلمة الأسرة (العبد المحسن) للسيد سلمان السيد عبد الله هاشم العبد المحسن /

إن الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ... باسم ذوي الفقيد نعزيكم ونرحب بكم ونشكركم أجل الشكر على اهتمامكم وحضوركم لمواساتنا . وإن دل وجودكم على شيء فإنما يدل على جمع الشمل و وحدة الصف التي نادى بها الفقيد طول حياته . و لقد كان رحمه الله عزيزاً على الجميع. و لبعده وفراقه ألمً و وحشة

تتجرعها قلوب من عرفوه. ويعتبر حضوركم هذا المجلس في الذكرى الاربعينيه، أحياء لذكرى فقيدنا وباني مجدنا أبو هادي «السيد جواد السيد سلمان» وإنني على يقين أن بقلوبكم غصة ولوعة تتلكأ منكم الأرجل ويثقل خطاها وتتألم النفس وتدمع العين فعليكم بالصبر والأمر إلى الله واليه يصعد الكلم الطيب والعاقبة للمتقين .

يبقى مـدى الأيام ذكرك عاليا ... ويدوم طول الدهر اسـمك ساميا
وتئـن أكبـاد لفقـدك حسـرة ... وتظل طـول العمر تنحب عاليا
أبـا هاديـا أعليت اسـم أحبة ... لعمر مضـى يا ليته لـم يؤاتيا
وشـيدت فينا صرح عز ومنعة ... ورفعت فوق الشـم رأسنا عاليا
وحفظت فينا اسم جدك صالحاً ... وأصبحت للشرف الرفيع مناديا
وقد جدت بالمال العزيز ومهجة ... وجاء لدرء السـوء اسمك باقيا
فماذا بنا من نكبة الدهر أوقعت ... علينـا لـواءاً دام درعـا واقيـا
فأطبقـت الأجفـان بالغم لوعة ... وسالت كسيل الغيث بالدمع داميا
وداعا أبا العلياء تُدفن في الثرى ... ويوقـد نـور لامـع هـو هاديا
ونسـأل ربي أن يكون كمثلكم ... مجـدا مدى الأيام بالعز سـاريا
ويحفـظ قوما لازمـوك وهاهم ... بمجلسـك الزاهي نياحـا بواكيا
يقولـون اثكلنـا بفقـد عزيزنا ... جواد وشأن الدهر بالغدر ماضيا

الثانية : بعنوان «حرٌ وَفيٌ مشعلاً للرشاد » / للشاعر الفاضل عبد المحسن محمد النصر العلي (رحمه الله) سيهات – القطيف :

قد ليس الجود ثياب الحداد ... وراح للعالم ينعى (جواد)
ينعى (جواد) الفضل بحرُ الندى ... نجل سليمان سليم الفؤاد
شهم سخي حازم مصلح ... حرٌ وفيٌ مشعلا للرشاد
ذو مجلس رحب ونعم القرى ... للضيف رزق ماله من نفاد
ذاك أبو الهادي حليف التقى ... من كان في الأحساء سراج البلاد
واليوم منه الدار قد أصبحت ... خالية تنعاه مات العماد
مات زعيم في الملا والعلا ... مات حبيب الشعب صافي الوداد
لقد خسرنا سيداً ناصحا ... بالمُثلِ العليا وبالجود ساد
لله من خطب أباد القوى ... لله من رزءٍ أمض الفؤاد
صبرا بني السادة في رزئكم ... وابشروا بالأجر يوم المعاد
ونسأل الله بألطافه ... يغفر للمرحوم يوم التناد
ويكتسى برَ نعيم الهنا ... بجنة في خير شرب وزاد
ويحشر المفقود في زمرة ... من النبيين هداة العباد
ونجله الهادي سليل الهدى ... نرجو له في العمر خير امتداد
وهو لعمري خلفا صالحا ... لخير أسلاف له في البلاد
وأسرة المفقود نرجو لها ... عيشا رغيدا ما به من نكاد

الثالثة : للعلامة الشيخ كاظم نجل الشيخ علي الصحاف رحمه الله :

بعداً لدهر بأهل المجد قد خان ... وهدّ من فلك الدوار أركان
ولف من علم الأشراف أرفعها ... مجداً وأحسنها نوراً وإيمانا
وبث في بارق الأجيال واقعة ... عظيمة قد ملت بالحزن دنيانا
وكدّر العيش منا في مصيبته ... وأشعل القلب نيراناً وأحزانا
لا غرو أن تبكه أم العلا أسفاً ... وتجرى مدامعها كالغيث هتانا
لأنه كان فيها سيدا علماً ... وقائداً وجواداً أينما كانا
وأنه قد حوى من جده رتبا ... ومن أبيه عليُ القدر سلمانا
كأن أخلاقه تحكي لنا حكماً ... مشهورة لم تزل للمجد عنوانا
كأن أقواله تروي لنا سنناً ... مأخوذة من كتاب الله تبيانا
كأن أعماله تحكي لنا كرما ... عن جده و عن الرحمن مولانا
فلا عجيباً إذا قد زادنا شرفا ... فجده شرف الأفلاك إعلانا
ولا عجيبا إذا زانت محاسنه ... فجده قد ملأ الأكوان إحسانا
وقل إلى علماء الدين منفجعا ... مات الكريم الذي قد كان يرعانا
وقل إلى رؤساء المجد مبتدرا ... مات العماد الذي في دوركم زانا
وشرف الشرق والهفوف قاطبةً ... ثم المبرز والعمران سيانا
فقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... إن كان جوداً وإن قد كان عرفانا
وإن سيدنا المفقود من قدم ... قد كان للجود والعرفان برهانا
وإن يمت لم تمت يوما مكارمه ... إن المكارم تُحيي المرء أزمانا
أو قل لقارته الحسناء تبكي دماً ... حزنا عليه كما قد كان أبكان

وشيعت نفسه الأهلون قاطبة والمسلمون مشت بالنعش إذعانا
فخلت نعشه لما سار مرتفعا لاهوت قدس حوى جثمان لقمانا
وخلت قبره لما بان منكشفاً روضاً ملاه إله العرش غفرانا
ولم يمت من له من صلبه خلفاً وفتية قد سمت شيخاً وشبانا
فيا نجوم بدت بالمجد مشرقةً ويا بدوراً علت كهلاً وشيخانا
إستصحبوا الصبر إن الصبر منزلة وجنة لم تزل روحاً وريحانا
وثم صلوا على الهادي و عترته مهما ترون نبات الأرض قد بانا

الرابعة : للأستاذ جواد المطر :

ليس بدعا إن قطبت من أساها هجر فالمصاب قد أخناها
قد ألمت بها الخطوب وأحنت حادثات الزمان صلب قراها
عصر الهم قلبها فأزالت مدمعاً كألعقيق من أحشاها
فيه سارت سفائن من شجون حملت للأنام ما أشجاها
فبأقصى البلاد تلقى وجوما وشحوبا تجده في أدناها
ألبستها الأيام عبئاً ثقيلاً من مآس خارت لذاك قواها
ورمتها الأقدار سهم عناءٍ يا لتلك الأقدار ما أمضاها
كم تعزت عن فقد ما فات لكن بعد فقد الجواد عز عزاها
فخرها مجدها الاثيل كريم الخلق فيها والبر من ابناها
عّرقت فيه هاشم بإباها وكذاك الأشبال تقفوا أباها
ذاك من كان مفخرا للمعالي واللواء الخفاق في عيناها

مـن لـه تشـهد المـكارم دوماً أن كفيـه بالنـدى أنداهـا
كـم لـه مـن مواقف مشـرقات فـي جبـين التاريخ ثـاوٍ ضياها
إن على الأمة اسـتدارت عداها كان كهـف النجـاة مـن أعداها
ناطـق باسـمها مدافـع عنهـا ذائـد بالنفـس عـن عليهـا
ثاقـب الفكر حينما يدلهم الأمر منـه تـرى الحيـارى هداهـا
إيـه يـا قـارة المآثـر و المجـد دعـي العـين لا تكفـي بكاهـا
بك عاثـت يد المنون ففي كفيك منهـا خسـارة لا تضاهـا
فريـاض العطـاء فيك هشـيم ذبلـت بسـمة بثغـر رباهـا
وأزاهيـرك الشـذية شـاكت ذهبـت كل نفحـة مـن شـذاها
فعلـى روح مـن فقـدت سـلام لـه منـا مـا رددت ورقاهـا

الخامسة : لسماحة العلامة الفاضل الشيخ باقر نجل سماحة العلامة الشيخ موسى أبو خمسين (قد س سرهما الشريف):

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكراك ذكرى التقى و المرتقى العالي ذكـرى الكرامـات أجيـال لأجيال
ذكـرى تدوم على طـول الزمان به كآيـة الذكـر مـن تـال إلـى تـال
إن غاب شخصك من هذا الوجود ففي سـر الوجـود مقيـم خيـر تمثـال
ما ضمـك اللحد محفـوراً تمر به جسـراً إلى الخلـد مزفوفـا بأعمال
بل ضمك القلب مخطوطاً تقيم به جيحنـو عليـك بـآلأم و آمـال
إيهاً جواد العلا يا بن العلا نسـبا في صفحـة الكون مـن آل إلى آل

خلـق عرفت به مذ صرت في صغر ... وقـد حبيـت بـه يـا خيـر مفضال
فصرت أحدوثة النادي إذا اجتمعوا ... أحدوثـة الـكل فـي حـل وترحـال
روح عرفـت بهـا للحـق ماثلـة ... تدعـوا إلـى الحق في قـول وأفعال
إيها جواد الهدى يا بن الهدى حسبا ... سـموت فيـه سـموالكوكب العالي
حـان الأذان الذي قـد كنت ترقبه ... ولا يصدنـك عنـه أي إشـغال
بصوتك العذب في الظلماء تذكرنا ... قـدس الإلـه بتعظيـم وإجـلال
أبـا اليتيـم الذي يؤذيـك منضره ... إذا تـراه علـى بـؤس وإذلال
أبـا اليتيـم الذي يؤذيـك مدمعه ... فقـم مغيثا وكفكف دمعـه الغالي
مـا للجنـان وقد قامـت ملائكها ... تسـتقبل الركب في قـدس وإجلال
ما للجنـان وقد قامت عرائسـها ... تتلـوا أناشـيد تهليـل وإزجـال
دُقـت منائرهـا بالبشـر معلنـة ... بالقـادم السـعد فـي يمـنٍ وإقبال
وذا الرسـول قريـر العـين مبتهج ... بالابـن في رهـط جبريـل وميكال
إيها جواد التقى يا بن التقى شرفا ... بـه تحليـت فـي فعـل وأقـوال
هـذا الندي وقـد غصـت جوانبه ... بالوافديـن لمـاذا صـدره خـال
يسـتطلعون لوجـه منـك يغمرهم ... بالمكرمـات كمـاء المـزن هطـال
يا هادي الخير فيـك الخير منعقد ... لك البقـاء وللإخـــــوان و الآ ل

السادسة: لسماحة العلامة الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري (رحمه الله) :

رزء بـه قـد أظلـمت أوطانـنا ... و تـفطرت مـن عـظمه أكبادنا

وغـدت بـه هجر تمـور لعظمه وتـزلـزلـت أركـانـهـا وقـلـوبـنـا
وبكت دموعا كالعقيق سوا فحا فـوق الخـدود كـمـا بكته عيوننا
وتـقـطـعـت مـنـه الـقـلـوب كـآبـة وتـراكـمـت مـن وقـعـه احزانـنـا
وتحجبت شمس العـلاءِ مريضةً إذ غـاب نـور ضحائها وزعيمنا
الـسـيـد الـعـلـم الجـــواد ومـن لمـعـت بـه أنـوارهـا وجـهـاتـنـا
والكامل الندب الجسور ومن علا فـي مـجـده فـسـمـت بـه أوطـانـنـا
والفاضل البر العطوف ومن وفى فـي فـضـلـه فـنـمـت بـه أمـالـنـا
سل عنه نجداً والعراق وسل و سل أهـل الـقـطـيـف فـإنـهـم جيرانـنـا
تـلـقـاه مـذكـوراً بـخـيـر عندهم وتـراه مـشـهـوراً هـنـاك وهـا هنا
شهد المحب مع العدو بفضله والـفـضـل مـا شـهـدت بـه أعـداؤنـا
ولكم به ألاحسا تسامى عزها ولـكـم بـه طـابـت فـطـاب مقامنا
وحوت به الخيرات حتى أصبحت فـيـه الـبـقـاع سـعـيـدة ونـفـوسـنـا
لا غـرو إن أمست عليه حزينةً و تـنـكـست مـن فـقـده أعـلامـنـا
وعليه ضجت بالبكاء وهـودت وجـرت عليه دمـوعـهـا ودمـوعـنـا
نجم قضى بـالـعـدل طـول حياته والـعـدل فـيـه حـيـاتـه وحـيـاتـنـا
فلئن قضى ومضى فاشرف راحلٍ حـــاز الـرضـــاء وقـيـد ثـنـاءنـا
ولئن قضى و مضى فأفضل سيدٍ
غـــر ضـــرا غـمـة حـمـاة أنجـم شـم و اطـــواد لـه و سـنـادنـا
انـعـم بـهـم خلفا لا كـرم والـدٍ و زواهـــراً سـعـدت بـهـم أيـامـنـا
فـتـصـبـروا يـا آل سـلـمـان بما قـد صابكم إذ جل فيه مصابنا
وتـذكـروا أن الـتـصـبـر رحـمـة جـاء الـرسـول بـه وجـاء كتابنا
وامشوا على نهج الفضائل كلها إن الفضائل في البلاد صلاحنا

و على زعيمكم العتيد مراحم من عفو ربي ما استهل سحابنا
واليكم في الأربعين قصيدة طابت بذكراه فطاب ختامنا
و أهدوا الصلاة على النبي محمد على بنيه ما استنار نهارنا

السابعة : للدكتور السيد علي السيد عبد الله إبراهيم ألحاجي/ التويثير :

بسم الله الرحمن الرحيم

رهبة الحزن يناغينا سناها مذ توارت أسدها بين ثراها
فأسانا قد حوى كل الأسى وربانا قد تعرت من رِداها
وبقينا كأيام هاجها وقعة الخطب فعاثت في هداها
وتردت بسمة الأرض أسى فجواد غاله طي رباها
فأناخ الجود في مكمنه ناشراً عزاً أتاه فحباها
قد فقدناك سمارا نحتسي ذكرة عزت نناغى بفناها
وتلاقينا على أنغامنا بدموع عاقرت نور هداها
فادلهمت أيكة ناظرة وسماء غاب منها قمراها
قد فقدنا في إباء عزة مجدها مكمتل من مبتداها
وفقدنا همة فاقت بها غفوة القفر فأضحت تتباها
واتانا وابل من أنساها فتمنينا أسى عزّ مناها
أيها الخالد في أفضاله هل توارى من أياديك نداها

كم وأدنا نشوة في صحوها وتمادينا على ظل شجاها
وارقنا الدمع في أذكارها وأحلناها تعاني من ظماها
كم ستعولها على مر ألدنا هيبت ضمت عزانا وأساها
فبوصول شد في أيامه فسواء بدؤها من منتهاها
أربعوناً هام فيها طيفها تجلى ليلها يكسو ضحاها
وتناثرنا على أعتبنا نرتوي من اكؤس مرٌ لماها
أي طعم في حياة همها أن ترى او تادها أخنت بناها
أي دنيا انسها في دمعة كجمان ضمها ماض حماها
أي أفقٍ عاث في أشخاصه هل نسي انك أفقا لا تضاها
أي دهر ساءه أمجاده فتخطى عاديا يبغى سماها
أي جمع بات في أرزائه ناشب الأقدام لا يدري اتجاها
أيها المارد في عليائه نم قريرا بين روض وصباها

قال فيه من حضر مجالسه :

- الحاج المرحوم محمد بن الشيخ حسن العيثان (المعتوق) :

كان السيد أبا هادي في القارة قنديلها المضيء و عامودها الوسط الذي نستظل به . أما بعد وفاته فقد خيمت علينا ظلمة ، عندها عرفنا موضعه فينا . كان لنا المطر في فصل الربيع و لا يعرف لذة

الصحة إلا المريض . كان الأب العطوف و الكريم الذي بذل كل ماله ليس فقط لذويه بل لكل من أتاه .

لـواء المجـد لـف فـلا لواء و باب الجود سد فلا عطاء
تـراه ماشـيا للمجـد قدما فشاد المجد و أنحكم البناء
جـواد كفـه إن عـم جذبـا تـراه بـاسـمـا عـنـد الـقـراء

- الفاضل السيد محمد نجل سماحة العلامة السيد ناصر السلمان (والد السيد هاشم السلمان) المبرز :

حياة هذا السيد الجليل كانت حياة خير و عطاء . كانت خدمة للعطاء و البذل للإنسانية ، لم يفقده بلده و أهله ، بل كل إنسان عرف الكرام و عاش معهم . شخصية جليلة ليس بالسهل أن يوجد مثلها . عم فضله كل من أتاه و من عرفه .

- الأستاذ منصور سلمان العلي :

اخترنا بعضا من قصيدة للأستاذ أبا جمال في ذكرى أربعينية السيد :

يا سـيدا كنـت للإحسـاء قاطبة بـدر يشـع عليها طيلة العمر

كنت الـرءوف على الأبنـاء كلهم أنت الكريم على الأرجاء كالمطر
يرتـاح قوم يرى وجها لشـخصكم و للفقير إذا ضاقت بـه الدير
إذا أتـى معـول فرجـت كربتـه أباحك الله قصرا أفضل القصر
سـيد جـواد حبـاك اللـه مكرمة فارقتنا و تركت العيش في كدر
للـكل فيـه وسـام من محاسـنه تـرى الـوجـوه لـه عـبرا مـن العبر

• المرحوم الحاج عبد الله نجل الفاضل المقدس ملا محمد حسين المبارك (الحليلة / الأحساء) ، من قصيدة طويلة ، اخترنا منها :

لأن رحـت عنا لـم يزل لـك بيننا من الفضل ما تحدو به كل حاديا
أياديـك فـي كل البـلاد تقدمت و جودك أضحى ظاهرا غير خافيا
لقد كنت ملجأ للضعيف و ملتجئ و كهفا حصينا إن دهتنا الدواهيا

• السيد الجليل المرحوم ، السيد سلمان الأحمد الحاجي/ التويثير ، من قصيدة طويلة أيضا :

أعـز همـام يمتطـي صهـوة العلا فـتعلـو بـه بـين الأنـام منـازلـه
و يأتـي إليـه طالب الجـود راغبا فـيرجع مـسـرورا بمـا نـال سائله
جـواد يرى بذلـه للعالمـين فريضة فـمـا زالـت تـعـم علينا نوافله

- الحاج الكريم عبد المحسن السلطان / المنصورة :

لقد سجل له التاريخ مآثر عديدة يعجز عن وصفها اللسان و يكل عن تعدادها البيان . نعم هو ذلك الطود العظيم و الشخصية البارزة و ذلك الإنسان المثالي الذي كانت له جميع الصفات الحميـــدة . لذا لا أدري أي جانب من جوانب حياته الحافلة بمعاجز التاريخ أصفه بها .

فإذا نظرنا إلى شرفه و نسبه العالي الرفيع كفاه فخرا أنه من سلالة سيد المرسلين و آل بيته الطاهرين عليهم صلوات الله و سلامه أجمعين، فلقد ورث منهم مكارم الأخلاق . أنيس المجالسة شيق الحديث مع سعة الصدر في حدود الأدب و الشرف المتمثل في شخصيته المجيـــدة . و لقد ورث عن أجداده الميـــامين الكرم و الشهـــامة . فكرمه ، رحمه الله ، غني عن البيان . فهو بدون شك حاتم هذا الزمان . لا يرد بابه و ضيوفه لا ينقطع وردها . لذا ذهبت بكر صيته الركبان و شاعت أخباره في البلدان و عرفه الحاضر بأفعاله الحميدة و سمع عنه الغائب بذكراه الجميلة . فإذا جاء ذكره لم يبقى لأحد ذكر . هو كالشمس الطالعة إذا طلعت توارت أمامها النجوم و الأقمار .

أما مركزه الاجتماعي على الصعيدين الرسمي و الشعبي ، فلقد كانت له الصدارة في المجالس التي كان يحضرها و له الكلمة النافذة، لا ينازعه في ذلك منازع . كما أن الدولة أودعته ثقتها و قلدته مسئوليات كثيرة على مستوى عال من الأهمية الكبيرة . و ثقة الدولة و المهمات التي تقلدها ، أحرز فيها نجاحا باهرا . فكان جسورا مقداما

قويا في إقامة أركان الحق و العدالة .

و أما مركزه على الصعيد الشعبي فلا يجهله أحد . بل يعرفه القريب و البعيد و العالي و الداني و الحاضر و الغائب . فهو يكاد يمثل الأحساء بكاملها .

• الأستاذ محمد نجل المرحوم بأذن الله الحاج طاهر الجلواح ، لم يكن له أن يتخلى عن أن يسطر شيءً من ما في ذاكرته أيام الطفولة عن هذا الرجل الذي حضر مجلسه و سمع صوته فصور تلك الرؤيا في كلمات كتبها و عنونها:

السيد جواد السلمان .. الرمز .. و الحكمة .. والخلود ..

بقلم الشاعر و الأديب / محمد طاهر الجلواح – الأحساء – القارة

لم يكن غائبا بالمعنى المَرحَلي للغياب الكامل .....

لا زال صوته الحازم و الصارم و المتهدج ألأجَشَ الهادر يحضر في مخيلتي و مخيلة كل الذين عايشوه و عاصروه على مدى ثلاثة أجيال متعاقبة .. (كنت الأخير منها) يأتي كنداء البحر ، أو حفيف سعف النخيل حين يداعبه النسيم اللطيف الذي يكون (بين البرادَين) ...

في هذه السطور اللاهثة تأتي بعض الصور الغبارية عن هذه الشخصية الخالدة في وجداننا .. أناديها من طيات ذاكرة الطفولة

و الصبا .. أرصدها هنا كما هي في الذاكرة تماما بهيئتها الفوضوية دون ترتيب .

لا زلت أتذكر حضوري في بعض الأحيان مع والدي يرحمه الله – ولما أصل بعد إلى سن الخامسة عشر من عمري – في مجلسه الرحب الذي كان يحوي كل طبقات و فئات مجتمع قرية القارة الصغير المترابط الودود ، و كان أيضاً يجمع أعيان و أهالي بعض القرى المجاورة بل أغلب مدن الأحساء .

أقول من الأحساء لأن السيد جواد سلمان العبد المحسن يرحمه الله لم يكن فقط عمدة و عمودا لخيمة القارة .. مع أن كلمة (عمدة) .. مشتقة من العمود ، و هي أيضاً آتية من ألاعتماد على الشيء ، بل كان كذلك بمثابة بساط أحمدي جميل ليس له أطراف .. فعلاقاته و صيته و سمعته العَطِرَة تجاوزت حدود الأحساء ..

أتذكر أن السيد جواد السلمان الذي كان من بين سماته المضيئة تقدير ومحبة أهل العلم و رجال المنبر كان قد طلب من والدي أن يقوم بتعليم القرآن الكريم و الكتابة و القراءة لبعض أنجاله الكرام ، أذكر منهم سعيدا ، و صالحا ، و سلمانا ، و غيرهم ، فكان أن قام الوالد بتسليم كل واحد منهم كراسة صغيرة خاصة به تحمل اسم صاحبها عليها , و كان والدي يحض بمحبة و احترام السيد جواد و كانا يتلطفان معا في الحديث .. فذكر الوالد أنه قام بكتابة قائمة أسماء أنجاله حتى لا ينساهم ، و يعرف الغائب منهم و الحاضر كل يوم .. فرد عليه

السيد جواد :

(المهم أنك لا تكتب معهم عيال غيري ، و تحسبهم عيالي) ...

إن الفترة التي عاشها السيد جواد ، كانت من أبرز و أدق الفترات لبلدة القارة .. حيث أنه كان يعتبر آخر عمدة تشهده القارة على النمط القـديم الذي تمتزج به السطـوة بالحكمة ، و الرؤيـة بالرأي و العكس بالعكس ، و هذا بالطبع لا يعني فقدان ذلك في الرجل الذي أتى من بعده و هو السيد عبد الله إبراهيم العبد المحسن . لا .. فقد يكون عبد الله واجه مرحلة أصعب و أكثر تعقيداً من المرحلة الجوادية و استطاع معالجتها و تجاوزها بكل صبر و حكمة .. ، لكن مرحلة السيد جواد – بحسب تصـوري المتواضع – كانت مرحلة تقليـدية و تغييريه لأغلب فئات المجتمع ، بل كانت بمثابة مرحلة مخاض من حيث خروج أبناء القارة إلى التعليم المرسي النظامي بعد الأمية السائدة ، و محدودية التعليم التقليدي (المطوع) من جهة ،و التحاق العديد من شبابها بشركة أرامكو ، و ما رافق هذين الأمرين من تحولات و قفزات اجتماعية و اقتصادية و فكرية و غيرها من جهة أخرى ...

ففي أواخر حياته – يرحمه الله – عاش المجتمع قفزات متعددة ابتداءً من النمط ألفلاحي ، و التجاري السائد ... إلى الوضع ألاجتماعي الجديد في الدخول في الحياة الوظيفية الحكومية بصورة عامة ، و وظيفة التدريس الابتدائي بشكل خاص . و بصورة أوضح

فقد كان أغلب المتعلمين – كما يعلم الجميع – يصلون إلى مستوى منخفض معين من الدراسة ثم ينخرطون في سلك التدريس الابتدائي (و في الواقع إن هذا كان .. هو المُتاح لهم دراسياً و عملياً آنذاك) أي قبل أن يتسع نطاق التعليم إلى المراحل اللاحقة كالمتوسطة و الثانوية و إعداد المعلمين و الثانوية المهنية و الثانوية التجارية و غيرها ، هذا إلى جانب انخراط أبناء المجتمع في الوظائف الأهلية و الحكومية الأخرى المتاحة و التي كانت تقبل بأقل مستوى من تعليمي ..

هذه السطور .. أراعا مهمة في الحديث عن الفترة (الجوادية) بالقارة .. لكي يطلع ألأبناء على شيءٍ من ظروف و حياة و ماضي آبائهم و رموزهم ..

تمر صورة هذه الشخصية الهاشمية التي تمثل رمزاً بارزاً لمدن و قرى الأحساء كافة ، كما مر في السطور السابقة ، بخيالي عبر مواقف متعددة ..

أتذكره حين نشب ذلك الصراع بين أهالي الفريق الجنوبي بالقارة المسمى بِ (الرحل) حيث كنا نسكن ، و بين أحد أعيان قرية مجاورة شقيقة بسبب مشكلة كان يعاني منها أهالي هذا الفريق تتعلق بتصريف المياه ، و كان لذلك الرجل علاقة بالموضوع ، فما كان منهم إلا أن استنجدوا بالسيد جواد السلمان ..

أذكر أنني رافقت أبي الذي كان ضمن الوفد الذي مثل أهل الفريق، و ذهبنا إلى مجلسه ، و ظل ينصت لمدة طويلة صابراً على الصراخ

والشجار و الحوار العقيم بين طرفي النزاع .

و حين أستوعب السيد الموضوع طلب الصمت من الجميع بصوته الحازم ، و عدم المقاطعة ، حينها أتخذ قراراً يرضي الطرفين (لا أتذكر تماماً تفاصيله في هذه اللحظة) و خرج الجميع من المجلس راضياً ، وأذكر أنه قال أثناء خروجهم : (ها الأمر ما يساوي كل ها لحراج) ... أي أن هذا الأمر لا يستحق كل هذه الضجة التي كأنها سوق حراج .

حين تخلد الأمم رموزها رجالاً و نساءً إنما تمارس وعياً حضارياً لتكريس العمل الخالد ، و الاسم الخالد و القيمة الاجتماعية الخالدة التي تنطلق منها ، و بها ، و عليها الأجيال المتتالية .

كان السيد صوتاً مدوياً يقفز أسمه في وجدان أهل الأحساء حين تذكر القارة ، و يقفز اسم القارة حين يذكر السيد جواد ، إذ هو يختصر في شخصه و فكره صورة الحاكم المحلي ، و الحكيم الذي لا يصدر منه إلا ما ارتبط بالحكمة .. و كفى بذلك خلوداً .

و قبل الوصول للسطر الأخير من هذه الكلمة ، أشكر أخي السيد عبد الهادي إبن السيد جواد السلمان الأكبر الذي أتاح لي الفرصة بهذه المشاركة المتواضعة التي آمل أن أكون قد وفقت في عرض ما جاء فيها ، وما هي إلى حرف واحد من أبجدية الوفاء لوالد الجميع السيد جواد السلمان . رحمه الله و أسكنه الفسيح من جنته .

شاعر و كاتب سعودي من أبناء القارة بالأحساء

من أعماله الخالدة مدى الأيام :

- أولاً : في عام ١٣٧٢ هـ قام و بمساعدة أهل القارة الكرام ، بحفر بئر ارتوازية في القارة من أجل أن يرتوي من عذب مائها أهل البلدة و من مر بها و أهل القرى الذين من حولها . و هي أول بئر تحفر في المنطقة الشرقية .

و قد أرخ لهذه المناسبة سماحة العلامة الجليل الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري (ق . د) ، بأبيات شعر روعة في الجمال :

يـــا راكبـــاً شـدقميـــاً يـئم ربـــع المعـــالي
بـ(قـــارة) الخيـــري عـــرج ثَـــمّ ملقـــى الرحـــال
طـــوبـى لهـــا مـــن بـــلاد ماســت بحســن الـــدلال
جبالهـــــأ كعقيـــــق حصـــباؤها كاللئـــــالي
أريـــــج أرجائهـــــا لا تقـــاس فيـــه الغـــوال
ســـــكانها طنبـوا فـي أعلـى سـماء الجـــلال
فكـــم بهـــا مـــن هزبـــر ذو بهجـة فـــي النـــزال
و كـــم بهـــا مـــن ظريـــف ذو محيـــاً كـــالهلال
و كـــم بهـــا مـــن محيـــاً يضـئ مثـــل الهـــلال
لا ســـيما آل طـــه أربـاب أهـــل الكمـــال
يـــئـم فيهـــا (جـــواد) عـــم الـــورى بـــالنوال
أحيـــا الـــذبيـح أبـــاه بزمـــزم فـــي المثـــال
فاقـت علـى الشـهد طعمـاً و السلسـبيل الـــزلال

بيـــت لـه وكـــف كـــف علـــى ممـــر الليـــــالي
و الفـــرع كالأصـــل يعلـو فخـــراً قـــديماً و تـــــالي
فـــوارة الجـــود منـــــه حتـــى بصـــم الجبـــــال
تـــدعـــو العطاشـــى فـــأرخ (لشرب عـذب زلال) ١٣٧٢هـ
و الخـتـم صـــلـى إلهـــي علـى ممـر الليـــــالي
و الختـــم صـــلـى إلهـــي بعـــدّ قطـــر السّـــــجال
علـــى شـــفيع البرايـــا و آلـــــه خيـــــر آل

– ثانياً : قام بوقف مزرعة له في الجهة الغربية من القارة في ذلك الوقت و في وسطها الآن ، وقفها على أعمال البر و أشترط أن يصرف ريعها في مجلس آل عبد المحسن, و كان هدفه أن يبقى ذكر آل عبد المحسن عالياً مدى الحياة . و هاهو مجلسه يبقى إلى اليوم عامراً بذكر الله و بحب رسوله و آل رسوله عليهم السلام و فيه تجتمع عائلة عبد المحسن كل يوم بعد أن تم شراء و وقف مجلسه من ثلثه .

– ثالثاً : أنه قد ورث عن جدته من عائلة العباد الكرام من العمران أرضاً (ساحة) في الجهـة الشمـالية من القارة تسمى إلى اليـوم (الجماعة) . و قد كانت أرضاً يسكن فيها كل من لا يملك بيتاً من الفقراء بعد أن يحثهم السيد المترجم له على ألذهاب إلى مزارعه وأخذ ما يكفيهم من جريد النخل (السعف) لبناء بيت لهم في تلك الساحة . و ها هي إلى اليوم و للأبد باقية وقفاً عاماً ساحة مفتوحة لكل أهالي القارة و من يقصدها من غير أهلها .

صـــــور :

صورة للجماعة قبل ٣٨ عاما.

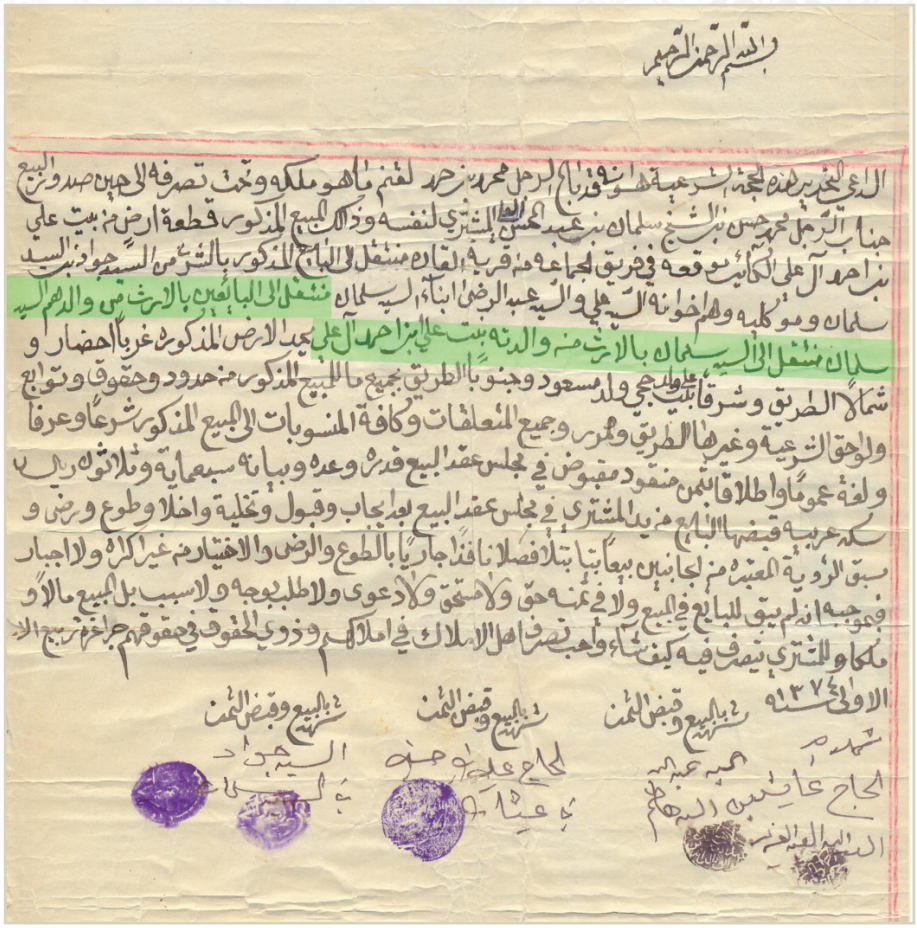

صورة من وثيقة ملكيته لساحة الجماعة و التي تركها وقفا عاما.

خـــاتمة

لقد تعرفنا في هذا الكتاب على اليسير من سيرة هذا السيد الجليل و الجواد الذي ملئ حياته كرماً وجوداً . و لقد فارق الدنيا وترك له من الذكر الحسن و الأفعال الخالدة مدى الحياة ما تغنى بها الكثير من الشعراء و العلماء و أصحاب السياسة و المعرفة .

– حتى قال فيه أحدهم :

ذكراك ذكرى التقى و المرتقى العالي ذكرى الكرامات أجيالاً لأجيال
ذكراً تدوم على طول الزمان به كآية الذكر من تال إلى تال

و قال آخر :

فقيمة المرء ما قد كان يحسنه إن كان جوداً وإن قد كان عرفانا
وإن سيدنا المفقود قد كان للجود والعرفان برهانا

و قال ثالث :

إن على الأمة استدارت رحاها كنت كهف النجاة من أعداها
ناطق باسمها مدافع عنها ئد بالنفس عن عليها

هكذا عاش و مات سعيدا بين الناس , كل الناس , و بقي ذكره حتى اليوم و سوف يبقى يتجدد كل ما ذكر الجود و الكرم و السخاء .

و هذا قول المتنبي يصم آذاننا :

فأحسن وجه في الورى وجه محسن و أنعم كف فيهم كف منعم

رحمك الله يا أبا هادي كنت لكل الناس أبا رحيماً. قدمت لهم كل شيء لديك من الحكمة و الكرم و الدفاع عن حقوقهم . فحفظوك في قلوبهم و توارثوا حبك كي يبقى ذكرك مدى الدهر يتجدد و أنت تنعم بنوم سعيد في قلوبهم جميعاً. فلك منا جميعاً الحب و الوفاء و من الله الأجر و الثواب و مساكن الأولياء و الصالحين من النبيين و الشهداء و المحسنين في جنات النعيم إنه كريم يوفي الصالحين أجرهم بغير حساب .

الفاتحة إلى روحه و روح كل مؤمن و مؤمنة .

المصـــادر

المصادر التي أخذت منها المعلومات التاريخية و التي رُجع إليها لتحديد النسب :

١. شجرة نسب آل عبد المحسن .

٢. كتاب السيد أبو رسول رجل العلم و الأخلاق / تأليف السيد هاشم الشخص .

٣. كتاب الحملة العسكرية العثمانية على الأحســـاء و القطيف و قطر / تأليف الدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي .